وتشديد الواو المفتوحة على المجهول اي المنسوجة به كخوص النخل وهو ورقه قاله ابن الاثير وقيل المنسوج به فيه طرائق وذهب مثل خوص النخل وهو اقرب من الاول قوله تفاوة الثوب هو بفتح النون قال الجوهري يقال نقي الشيء بالكسر ينقي نقاوة بالفتح فهو نقي اي نظيف قال المؤلف رضي الله عنه وقد يقع في بعض النسخ نقاوة بضم النون وهو خطا لان نقاوة الشيء خياره والمراد هنا نظافة الثوب لا خياره يعرفه من يتامله والله اعلم قوله ما لا يؤدي الى الشهرة في الطرفين الشهرة اسم من الاشتهار وقد ورد النهي عن الشهرتين وهما الفاخر من اللباس المرتفع في غايته والرذل الدني في غايته قوله ومعرق في الملح هو من قولهم اعرق الرجل في الحسب اي كرمت عروقه فهو معرق قوله في مظانها قال الجوهري مظنة الشيء بالكسر موضعه ومالفه الذي يظن كونه فيه والجمع المظان فصل قال القاضي رحمه الله قوله وعد السعادة الدائمة يعني الفوز بالجنة قوله للتخلق بها اي للذي اتخذها خلقا قوله ووصف بعضها بانه جزء من النبوة ورد في الحديث السمت الحسن والتودة والاقتصاد جزء من اربع وعشرين جزءا من النبوة قيل لان هذه الخصال من شمائل الانبياء عليهم السلام والفاجر من اجزاء فضائلهم وليس معناه ان النبوة تتجزى ولا ان من جمع هذه الخصال كان نبيا لان النبوة غير مكتسبة وانما هي كرامة يخص الله بها من يشاء من عباده والله يعلم حيث يجعل رسالاته قوله وهي المسماة بحسن الخلق اي ان الخصال الحميدة من العلم والحلم والصبر والشكر الى آخر ما سرده القاضي المؤلف في اول هذا الباب يعبر عنها جميعا بحسن الخلق قوله وهو اي حسن الخلق هو الاعتدال في قوى النفس واوصافها والقوى جمع قوة والضمير في اوصافها يعود الى النفس قوله كان خلقه القرآن خلقه بالضم على انه اسم كان والقرآن بالنصب على الخبر ويجوز العكس من حيث العربية لانهما معرفتان ثم قيل معناه ان جميع ما فصل في كتاب الله تعالى من مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب ما قص عن نبي وولي او حث عليه او ندب اليه فان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان متحليا به ومتوليا له وكل ما نهي عنه فيه فانه كان عليه السلام لا يحوم حوله وقيل معناه ان خلقه مذكور في القرآن في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم والاول اوجه قوله من حال عيسى وموسى ويحيى وسليمان اما موسى فهو موسى بن عمران نبي الله وكليمه عليه السلام والآيات في فضله كثيرة والاحاديث مستفاضة مشهورة قال الثعلبي كان عمر موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة وعمر عمران مائة وسبعا وثلاثين سنة واما عيسى ويحيى وسليمان عليهم السلام فقد تقدموا قوله بل غرزت اي خلقت فيهم غريزة والغريزة الطبيعة قوله في الجبلة الجبلة الخلقة وقد تقدم قوله في الفطرة الفطرة ابتداء الخلقة

قوله اعطي يحيى العلم بكتاب الله اي اوتي الفهم بالتوراة قوله وقال معمر قال شيخنا برهان الدين الظاهر انه معمر بن راشد الازدي عالم اليمن فان كان هو فقد تقدم في اوائل الكتاب قوله على قراءة من قرا من تحتها قال البغوي في تفسيره قرا ابو جعفر ونافع وحمزة والكسائي وحفص من تحتها بكسر الميم والتاء واراد جبريل عليه السلام وكانت مريم على اكمة وجبريل وراء الاكمة تحتها وقرا الآخرون بفتح الميم والتاء واراد جبريل ايضا ناداها من سفح الجبل وقيل هو عيسى عليه السلام لما خرج من بطن امه ناداها الا تحزني قوله ونص على كلامه في مهده اي على كلام عيسى عليه السلام واعلم انه جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج والغلام الذي كان يرضع في حجر امه فمر راكب فقالت اللهم اجعل ابني مثله الحديث قال شيخنا برهان الدين وظاهر هذا الحصر مع انه لم يذكر معهم الصبي المذكور في حديث الساحر والراهب الذي قال لامه يا امه اصبري فانك على الحق واجيب عن هذا بانه لم يكن في المهد بل كان اكبر من صاحب المهد وان كان صغيرا قال ويرد هذا ما حكاه السهيلي عن ابن قتيبة انه كان ابن سبعة اشهر وايضا قال وتكلم في المهد ابراهيم صلوات الله عليه وايضا ابنة ماشطة ابنة فرعون ذكرهما البغوي في تفسيره وايضا شاهد يوسف عليه السلام حكاه القرطبي عن ابن عباس وايضا يحيى عليه السلام على ما حكي عن الضحاك وتكلم ايضا مبارك اليمامة حين كلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره في دلائل النبوة وكذا ذكره القاضي المؤلف في الباب الرابع في فصل احياء الموتى وحكى فيه ايضا كلام الصبية التي طرحها ابوها في الوادي فهولاء كلهم تكلموا صغارا قال شيخنا ولعل الثلاثة المذكورين في الصحيحين كانوا في المهد دون غيرهم او كانوا جميعا في المهد لكن النبي عليه السلام اطلع على هولاء بعد ان اطلع على الثلاثة والله اعلم وقد ذكر من حكم سليمان الى آخره قال المؤلف رضي الله عنه اما قصة المرجومة فهي على ما وقفت عليه من النقل ان رجلا ادعى على امراة بالزنا وجاء باربعة شهود وحكم داود عليه السلام بالرجم وحكم سليمان عليه السلام ان يسال الشهود فرادى عن مكان الزنا فلما اختلفت الفاظهم وتبين كذبهم نجت المراة فعلى هذا يكون المرجومة يعني التي امر برجمها والله اعلم واما قصة الصبي فهي ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابناهما فجاء الذيب فذهب بابن احديهما فقالت صاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى للكبرى فخرجتا على سليمان عليه السلام واخبرتاه فقال ايتوني بالسكين اشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قوله وحكى الطبري هو محمد بن جرير وقد تقدم قوله مع فرعون تقدم ان فرعون لقب لكل من ملك القبط وفرعون موسى اسمه الوليد بن مصعب بن الريان

Copyright © King Saud University